فايس الذي ركوا مكنون ما ستر عنكم اقول ان هذا الفصل
في غاية الشرف وانما يتكلم على عالمه وطباعه دون ما يتعارف
عند الخاصة والعامة فافطن له وتامل فعسى ان تدرك
الامل بمشية الله. وقال ايضا في فصل من كتابه ان الجوهر
الاول كان جوهرا واحدا من نقطة واحدة متصل بعضها
ببعض غير منفصل ولا متباين فلما عرضت فيه الاعراض
وانفصل ذلك الجوهر نقل غليظه فصار حينئذ منفصلا
بعضه من بعض ليس كما كان جوهرا واحدا فلما دار الفلك
وقويت الحركات وجال الاعلا على الاسفل حتى يكون منه
الجواهر الاربع وتولد منها الطبايع الاربع من الحركات ولم
تصب بعضها دون بعض لان الفاعل فعل بها كلها فعلا واحدا
فاصاب

فاصاب بفعله جميع الطبايع فقبلت كل طبيعة من الطبايع
من فعل الفاعل على قدر قوتها واختلفت على قدر ما استمدت
من قوة الحركة وكذلك الطبايع الاربع من مختلفات في
انفسهن متباينات على ما ذكرت في كتابي فلما جات الحركة
واختلفت الطبايع وتحركت ودخل بعضها في بعض على قدر قوتها
وانحلال بعضها الى بعض وازدواج بعضها ببعض ولذلك
اسرع بعضها ولادته وابطا بعضها بقدر ما قبل من القوة
واستتم اولاها ما ولد من الماء فلما ازدوج الماء بالهواء لطف
الهواء وعفن الماء بحر الهواء لموضع اجتماع الحرارة والرطوبة
فلما بدا الماء لتعفن عفن لطيف ييبس الارض وكان الجوهر
يعمل دايما فاستتم ما يولد من الهواء والماء لموضع لطافته